



استبعدت مصادر ذات صلة بمقابلات جنيف السورية، أن يتمكن المبعوث الأممي المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، من توجيه الدعوات إلى المشاركين بحلول يوم الأحد، في ظل ما يسميه دبلوماسيون ومراقبون عرب في العاصمة الأمريكية بـ"الجريدة الروسية"، التي باتت تلعب "على المكشوف"، من ناحية المجاهرة في نيتها الهيمنة مباشرة على الملف السوري من بوابة الأمم المتحدة، في ظل "حياد" الأميركي يصب في المصلحة الروسية المباشرة.

مصلحة ترجم نفسها بالجرأة على القول، من دون لبس: "إما أن يكون المعارضون السوريون المفترضون في جنيف من رجال موسكو، أي أقرب إلى النظام السوري من المعارضة، أو انسوا أمر لقاء جنيف، لا في 25 يناير ولا في الموعد الجديد، أي 29 منه".

اتهام دي ميستورا بالانحياز لموسكو ونظام بشار الأسد:

واتهمت مصادر عربية في حديثها لـ"العربي الجديد"، دي ميستورا بالانحياز لموسكو ونظام بشار الأسد، في حين أشارت ب موقف باريس في دعوتها للمبعوث الأممي إلى التعامل مع وفد المعارضة المنتهية عن مؤتمر الرياض وتحذيرها من تكرار تجربة "جنيف 2" التي باءت بالفشل. ويبدو أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري كان متفائلاً جداً، عندما قال في دافوس إن محادثات السلام السورية لن تتأخر أكثر من يوم أو يومين، وإن الدعوات ستوجه يوم الأحد؛ إذ حسب المصادر ذات الصلة بالمحادثات، فإن التأخير قد يمتد إلى عدة أيام بسبب محاولات روسية حثيثة للهيمنة على مسار الأحداث دبلوماسياً، بالتزامن مع جهودها الميدانية في تعزيز وجودها العسكري في سوريا والتلويع بقوتها قبيل بدء المفاوضات. وحضر متابعون للمسار السياسي السوري من استغلال نظام الأسد وحلفائه في موسكو وطهران، لرغبة الولايات المتحدة

والأمم المتحدة في التوصل إلى تسوية سياسية سريعة للقضية السورية، من أجل انتزاع تنازلات خلال اليومين المقربين، قد تؤدي إلى إشراك نظام الأسد في اختيار من يمثل معارضيه، وهو ما يعني في نهاية المطاف أن يتفاوض النظام مع نفسه أو مع أنصاره.

ويؤكد هذه المخاوف ما نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأميركية من اتهامات جاءت على لسان مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا دي ميستورا إلى الرياض، بأنها تصعّب مهمته وتضع عراقيل أمام جهوده لإحلال السلام في سوريا، لمجرد أن المعارضة السورية الحقيقة المدعومة من المملكة العربية السعودية ومعظم دول الجوار رفضت إشراك نظام الأسد في اختيار ممثلي آخرين لمعارضة مدعنة عن طريق موسكو.

تقديم لائحة:

وكانت روسيا قدّمت لائحة من 16 شخصاً من معارضين سوريين مفترضين إلى الأمم المتحدة، وطلبت إضافتهم إلى وفد المعارضة في جنيف، غير أن "الهيئة العليا للمفاوضات" رفضت الطلب تحت مبرر أن روسيا تقاتل ميدانياً مع نظام الأسد، وتدافع عنه دبلوماسياً، وبالتالي من غير المنطق أن تشرك كذلك في تحديد ممثلي المعارضة، لكن دي ميستورا، الذي يحرص على عدم إغضاب موسكو لضمان نجاح المفاوضات، انزعج من موقف المعارضة السورية الممثلة بمؤتمر الرياض، فما كان منه إلا أن قدم تقريراً لمجلس الأمن الاثنين الماضي يحمل فيه "دولياً إقليمية"، بالتآزر مع المعارضة السورية، المسؤولية عن التأخير، جراء عدم التوافق على قوائم تمثيل المعارضة السورية.

ورغم أن مضمون الإيجاز الذي قدمه دي ميستورا لمجلس الأمن الدولي كان يفترض أن يظل سرياً، حسب تصنيف المنظمة الدولية، إلا أنه وجد طريقه إلى مجلة "فورين بوليسي"، بواسطة محرر في المجلة يدعى كولوم لينتش. وعلى الأرجح أن لينتش حصل على الإيجاز من مصادر روسية أو سورية لها مصلحة في تحويل السعودية المسؤولة، وبسبب الخلاف القائم على قوائم المفاوضين بين موسكو الراعية لنظام الأسد، والمعارضة السورية، فإن الإعداد للمفاوضات لا يزال يشق طريقه بصعوبة بالغة، وتوقعت مصادر عربية وأميركية أن يمتد التأخير لعدة أيام وليس ليوم أو يومين فقط.

مفاوضات لن تكون مباشرة:

وليس هذا فحسب، بل إن المفاوضات عندما تبدأ لن تكون مباشرة بين الوفد الحكومي السوري وممثلي المعارضة، وفقاً لما أكده وزير الخارجية الأميركي الخميس، بما أن الوسيط بين الوفدين سيكون الخبير الألماني بالشأن السوري فولكر بيرتس، ولم يحدد كيري الطرف الأكثر إصراراً على عدم رؤية الآخر، لكنه لمح إلى أن المجتمع الدولي يفضل البدء بمحادثات غير مباشرة، خشية من أن تشهد اللقاءات اشتباكات بالأيدي أو تنازلاً بالألفاظ، لأي سبب كان بين ممثلي الحكومة والمعارضة.

وقال كيري للصحافيين أثناء مشاركته بمنتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا: "لن يجلس المفاوضون على الطاولة يحدّقون إلى بعضهم بعضاً أو يصرخون في بعضهم البعض"، وأشار إلى أن مبعوث الأمم المتحدة لسوريا، سيرسل الدعوات الأحد المقبل، وهو ما شكّلت في إمكانية حدوثه مصادر "العربي الجديد".

في المقابل، لمّح وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، أمس الجمعة، إلى استعداد بلاده لبحث إمكانية إرسال قوات خاصة إلى سوريا، مشدداً على أنّ مفتاح إلحاقة الهزيمة بتنظيم "داعش"، هو إزاحة نظام الأسد من الحكم، وقال الجبير لشبكة "سي إن إن" الأميركيّة الإخباريّة: "يمكّنا تنفيذ ضربات جوية ضدّ داعش، وهذا ما يحصل بالفعل، كما يمكننا البحث في إرسال قوات خاصة إلى سوريا، ولكن الأمور ستكون أصعب وأطول حال بقاء الأسد في السلطة".

وطالب بتطبيق الإصلاحات المتفق عليها في سوريا من أجل "ضمان توزيع السلطات بعدها بين مختلف الطوائف"، مضيفاً "من دون هذا الأمر، لن نتمكن من تجفيف المنابع التي يتغذى عليها داعش في سوريا والعراق".

العربي الجديد

المصادر: